

هل من المنطقي الآن أن تتوقف بريطانيا عن بيع السلاح للسعودية أو لغيرها؟



بريطانيا الأولى عالمياً بعد حليفتها أمريكا بيعاً للسلاح. دول العالم العربي إحدى أكثر دول العالم شراءً للسلاح الأمريكي والبريطاني. مطالبات البرلمان البريطاني حكومتهم بالتوقف عن بيع السلاح للسعودية لا يبعدها إلا تبادل أدوار و لمجرد الإستهلاك المحلي والخارجي، لاسيما مجموعات الضغط الحقوقية في داخل بريطانيا. بصرف النظر عن أخلاقيات بيع السلاح البريطاني للسعودية أو لغيرها، تبدو مطالبات النواب البريطانيين غير واقعية و تأتي في الوقت غير المناسب.

بعد خروجها من (الاتحاد الأوروبي) تعانى بريطانيا الكثير من الأزمات الاقتصادية (الأزمة هنا مجازاً فهى لمن يعرف خفايا السياسة البريطانية كوارث). لعل أقلها، تصريح رئيس وزراء اليابان في الصين قبل يومين خلال قمة مجموعة العشرين الاقتصادية بأن اليابان ستسحب شركاتها خاصة السيارات (نيسان وتويوتا و غيرها) من بريطانيا عقايا لها كما يبدو لانسحابها من (الاتحاد الأوروبي). بريطانيا الآن تبلغ نسبة العاطلين فيها عن العمل أكثر من 5 ملايين، و إذا توقفت بريطانيا عن بيع السلاح للسعودية و لغيرها فهذا يعني تسريح أكثر من 50 ألف بريطاني يعملون في مصانع السلاح. أنا متأكد أن النواب البريطانيين لا يخفى عليهم ذلك. **بيهـدـ** أنه كما ذكرنا لتخفيض الضغط الشعبي على الحكومة أكثر من

أي شيء آخر.

بيع السلاح تجارة رائجة و هي لا تضع في اعتبارها أن هذه الدولة معتدية أو معتدى عليها أو أن هذه الدولة تراعي حقوق الإنسان أو لا ترعايتها. تجارة بيع السلاح جزء من فلسفة السياسة المتوجهة التي تنهج نهج "أن الغاية تبرر الوسيلة" و تتبع تقاطع المصالح بغض النظر عن الأخلاقيات.

البريطانيون خرجوا من (الإتحاد الأوروبي) فقط من أجل "حرية الحركة" التي كان (الإتحاد الأوروبي) يفرضها على دوله الأعضاء و قد تضرر المواطن البريطاني كثيراً منها لأن البولنديين و الرومانيين و اليونانيين و غيرهم من مواطني الدول الأعضاء الفقيرة في (الإتحاد الأوروبي) أغرقوا بريطانيا بالعملة الرخيصة. بعد خروج الشركات اليابانية من بريطانيا سيتضرر أكثر من عشرين ألف بريطاني إضافة إلى أكثر من عشرة آلاف بريطاني تضرروا نتيجة بيع شركة تاتا الهندية مصانع الحديد الصلب في بريطانيا بما فيها مصنع (بورت تاليوت) حتى قبل خروج بريطانيا من (الإتحاد الأوروبي). المعضلة الآن في بريطانيا أن البريطانيين يعانون من تقييد لحرمة حرکتهم الوظيفية رغم أن (حرية الحركة) لصالح العمال الأوروبيين لم تعد موجودة لأن بلادهم إنسحب من (الإتحاد الأوروبي). إذن، كيف يمكن أن تتوقف بريطانيا عن بيع السلاح؟

بعلم : أ. د. علي الهيل . . . أستاذ جامعي و كاتب قطري